مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد (٤٢) ٢٠١٩م

الدولة الزيانية بين عوامل التأسيس وتحديات الصمود

(٦٣٣-٩٦٢ هـ/١٢٣٥-١٥٥٤ م)

د.عمارة محمد

جامعة الجيلالي يابس/ بلعباس/ الجزائر

الملخص:

يحاول هذا المقال تلخيص الاحداث التي مرت بها الدولة الزيانية في تلمسان خصوصا والمغرب الاوسط عموما، بعد سقوط الدولة الموحدية الكبرى، وتفتت تراثها بين جيران إخوة متقاتلين، وبين أندلس وحيد تحاصره ممالك النصارى. وكان من حظ الدولة الزيانية وقوعها بين جارتين قويتين شرقا وغربا ما حتم عليها المواجهة والصمود غالب الوقت.

فقدمت تعريفا بالمملكة التلمسانية، من ناحية نسب المؤسِّسين، وما صاحبه من محاولات كبيرة لإثباته ، وإيصاله إلى البيت النبوي الكريم، نظرا لما يوفره من شرعية دينية، وزعامة روحية. ويأتي بع ذلك ظروف تأسيس الدولة، وهي ضعف الموحدين، منذ هزيمتهم أمام الممالك النصرانية في الأندلس، فضلاًعن المهام التي يؤديها شيوخ بني عبد الواد للحفاظ على تماسك الدولة.

ثم تكلمت عن أهم المراحل التاريخية للدولة الجديدة، وكيف وجدت لنفسها مكانا جغرافيا بين أعداء ومنافسين. بما في ذلك فترات الضعف السياسي بعد وفاة الملوك الأقوياء.

الكلمات المفتاحية: الموحدون، يغمراسن، أبو حمو.

The state of Zianides between the factors of establishment and the Challenges of resilience

AH / 1235--1554 CE (٦٣٣-٩٦٢)

Abstact:

This article attempts to summarize the events experienced by the Zayani state in Tlemcen in particular and the Maghreb in general, after the fall of

the Great Almohadist state, and its fragmentation between the neighbors of warring brothers and Andalus Wahid besieged by the kingdoms of Christians. The Zayani state was fortunate to have fallen between two powerful neighbors east and west, which were bound by confrontation and steadfastness for the most part.

It provided a definition of the Tlemcen kingdom, in terms of the lineage of the founders, and the accompanying great attempts to prove it, and its delivery to the Holy Prophet's House, because of the religious legitimacy and spiritual leadership.

Then comes the conditions of the establishment of the state, the weakness of the Almohads, since their defeat before the Christian kingdoms in Andalusia, in addition to the roles played by Shukh Bani Abdul Wad to maintain the cohesion of the state.

Then she talked about the most important historical stages of the new state, and how she found herself geographically among enemies and rivals. Including periods of political weakness after the death of powerful kings.

key words: The Almohads, Yaghmarsen, Abu Hammou,

المقدمة:

شهد القرن السابع للهجرة– الثالث عشر الميلادي – أحداثا حاسمة في تاريخ بلاد المغرب عموما، ولا سيما في جزئه الأوسط. تمثل في ضَعف سلطان الموحدين، الذي سُرعان ما تلاشى تحت وطأة التحديات الداخلية والخارجية، وكان من تبعات ذلك الانهيار الكبير قيام دولة بني عبد الواد (الزيانية)، هذه الدولة التي لم تخدمها ظروفها السياسية والجغرافية، كون وقوعها بين فكي دولتين طامعتين فيها، أعني بني مرين وبني حفص، اللتان طالما قامت قواتهما مجتمعتين أو منفردتين، لمهاجمة هذه الدولة ومحُاصرتها وتشديد الخناق عليها، مما يدفع الى البحث والتقصي التاريخي لمعرفة

مُجمل ظروف قيام الدولة الزيانية، وأدوار حياتها، وعوامل ثباتها وبقائها لمدة طويلة (٦٣٣-٩٦٢ هـ/١٢٣٥-١٥٥٤ م) على الرغم من كل التحديات الداخلية والخارجية.

نسب بني عبد الواد:

يرجع نسب بني عبد الواد إلى قبيلة زناتة[١]، من فروع الطبقة الثانية تحديدا[٢]، فهم كما نقل أبو زكريا: (من ولد سجيح بن واسين بن يصليتن بن مسري بن زكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر بن بر بن قيس عيلان..)[٣]. ولهم بطون شتى متعددة[٤] على غرار: بنو القاسم ومنهم حكام الدولة[٥]، بنو ياتكتن، بنو وللو، مصوجة، بنو تومرت،بنو ورسطيف[٦]، وأصل التسمية عائد إلى جدهم (عابد الوادي) الذي كان يتبتل بواد[٧]، ويُسمون أيضا ببني زيان نسبة إلى والد يغمراسن[٨] المؤسس الفعلي لدولتهم، التي سيتغير اسمها من دولة بني عبد الواد إلى الدولة الزيانية في سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٩ م، وينسب بنو عبد الواد أنفسهم إلى السليمانيين[٩] الأشراف من طريق القاسم بن محمد الذي وَلِيَ تلمسان زمن الأدارسة[١٠]، وأنه نزل على قبيلتهم – أي بني عبد الواد – فتزوج منها وخلف نسلاً منه حكام الدولة[١١]، غير أن ابن خلدون – في المقدمة – ينفي هذا النسب مُستدلاً بقول يغمراسن الذي علق على النسبة إلى آل البيت: (إذا كان هذا صحيحاً فينفعنا عند الله وأما الدنيا فذللناها بسيوفنا)[١٢] ، لكن المفارقة العجيبة أن أخاه أبا زكريا[١٣] يُثبت النسب النبوي لبني عبد الواد، وهو وإن كان ناقلاً كما يقول، لكنه ممن يوصل نسب القوم إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ومعلوم أن هذا منتهى نسب **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، فإن سلسلة النسب الشريف تبتدئ من: **محمد – صلى الله عليه وسلم** – بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة، بن كعب، بن لؤي بن غالب بن فهر، بن مالك بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.[١٤]

والصواب في قضية النسب بني عبد الواد أنه لا يثبت، لأن الغالب على كُتَّاب الدولة تملقهم لأولياء نعمتهم لتحصل لهم الحظوة عندهم، لذلك لا نعجب من منهج التنسي في كتابه الذي ألفه وضمنه أجل الصفات وأعلاها لبني عبد الواد، وسكت عن كل هزيمة

ومنقصة، وانتصر فيه بالمقابل لإثبات النسب النبوي، والاسم يدل على المضمون –كما يُقال – : **(نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان)**، وتدرج في استدلاله بالقارئ من درة إلى أخرى، فبدأ بالكلام عن العرب المضرية، ثم قريش، فبني عبد مناف، ثم بني هاشم، ومنهم أبو طالب وابنه علي، والحسن والحسين ولدا علي، ثم عبد الله الكامل ، وجعل ملوك بني عبد الواد من الأدارسة، وبعد الحديث عنهم، ينطلق للتعريف بملوك بني عبد الواد، مما يوحي أن هذا التسلسل منطقي في نظره. وعمل التنسي على إثبات النسب النبوي لولي نعمته، رغم الاضطراب والارتباك عند الحديث عن اختلاف النسابين في نهاية نسب بني عبد الواد بين عبد الله الكامل أو أخيه سليمان[١٥]. ومما لا شك فيه أن الاتجاه الرسمي للدولة كان يقضي – في خضم الظروف المحيطة إقليمياً بها – بوجوب إسناد النسب للحضرة النبوية، لأسباب سياسية محضة، ولم يكن لأحد من كُتَّاب الدولة – بطبيعة الحال – أن يخالف ذلك.[١٦]

سجل التاريخ مشاركة بني عبد الواد الكبيرة في نصرة الفاتح عقبة بن نافع[١٧] في حملته على أرض المغرب سنة ٦٢ هـ / ٦٨١– ٦٨٢ م، فأمدوه بألف من الفرسان في مواجهة أعدائه[١٨] من البربر[١٩]، وجابوا صحراء المغرب الأوسط بحثاً عن المرعى والماء والكلأ، وكانوا بين الفينة والأخرى ينتقلون إلى تل تلمسان للتزود والميرة.

لكن ذلك الوضع تغير في القرن ٧ هـ / ١٣ م، إذ صار بنو عبد الواد إلى التل أجنح منهم إلى الصحراء[٢٠]، ويعود سبب ذلك لما لمسوه من الأمن والهدوء بعيدا عن الثورات والاضطرابات التي أحدثها الغزو الهلالي[٢١] المدمر مثلاً.[٢٢]

٢ – ظروف تأسيس الدولة العبد وادية:

لقد تهيأت الفرصة لبني عبد الواد أن يؤسسوا دولة بسيادة كاملة على أرض المغرب الاوسط، واستمرت تحكم لمدة تربو عن ثلاثة قرون (٦٣٣ – ٩٦٢ هـ / ١٢٣٥ – ١٥٥٤ م)، ويعود هذا التوفيق إلى عاملين رئيسين شابها إلى حد كبير ما حصل مع سابقيهم على مسرح الأحداث من بني حفص، فأما العامل الأول فيتمثل في حنكة بني عبد الواد – لا سيما مشيختهم وزعامتهم– وهم الذين انضموا إلى الموحدين، وانتظموا

في سلكهم بإخلاص واندفاع[٢٣]، ووصل حد مساندتهم لعبد المؤمن بن علي لما استنجد بهم في ظرف عصيب لرد أموال وغنائم سلبها بنو مرين يومئذ في نحو خمسمائة من الفرسان في سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م ، واستطاع بنو عبد الواد كسرهم وقتل جندهم والرجوع بالمسلوب[٢٤]. وأمام تلك الخدمات الجليلة كافأ الموحدون بني عبد الواد بإقطاعهم ضواحي المغرب الأوسط وهي عامة بلاد (بني يلومي وبني واملو)[٢٥] ، فترك بنو عبد الواد الصحراء وشظف العيش بها واستقروا بالتل أرض الخصب والمرعى فقويت عصبتهم واشتد ساعدهم، ومن حينها بدأ التطلع إلى السيطرة على تلمسان والقيادة والزعامة يُخامل المشاعر ويجول بالخواطر.[٢٦]

وكانت الحرب بين بني عبد الواد وبين بني مرين سجالاً لا تهدأ حتى تنطلق شرارتها مرة بعد مرة، وستظل كذلك حتى بعد تأسيس الدولة، لدرجة عدم استقرار حدود دولة بني عبد الواد طوال مدة وجودها لضراوة النزاع مع جيران الشرق والغرب، وظلت الحدود بين مد وجزر، وكثيراً ما تقلصت لتتلخص في مدينة تلمسان فقط.[٢٧]

وتُعد سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٥م مفصلية ومهمة في تأسيس الدولة العبد وادية، إذ حدثت فتنة وتقاتل داخلي[٢٨]. وأما العامل الثاني غير الخفي، فهو ما أصاب الدولة الموحدية من ضعف ووهن وتفكك البنيان[٢٩]، وفشا فيها الخلاف منذ عهد الناصر وبخاصة بعد الهزيمة في العقاب، تلك الهزيمة التي جعلت حدود الدولة الموحدية تتقلص بسرعة مخيفة، وهي التي كانت تمتد من طرابلس شرقا الى بلاد الاندلس غربا[٣٠]. ومع تصدع البنيان وتمزق الوحدة وظهور بني حفص الذين أعلنوا الانفصال والاستقلال، بادر بنو عبد الواد من جانبهم إلى الاستقلال أيضا في المغرب الأوسط بقيادة جابر بن يوسف بن محمد **كالآتي:**

ظهر الخلاف فعلياً بين بني عبد الواد والموحدين في سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م، في زمن المأمون الموحدي، ذلك أن الحسن بن حيون المعابدي من مشيخة الكومي، عامل وطن تلمسان، أغرى واليها أبا سعيد عثمان [٣١]على الفتك ببني عبد الواد وخوفه منهم ومن ازدياد نفوذهم في حقبة ضعف الموحدين وانكشافهم أمام كل عدو، ولاسيما بعد

هزيمة العقاب صار شيوخ القبائل يتدخلون بشكل كبير في توجيه سياسة الدولة، بل وحتى تعيين الخلفاء.[٣٢]

فبادر الوالي الموحدي – وكان موصوفا بضعيف التدبير[٣٣] – واعتقل مشيخة بني عبد الواد في دار النارنج من القصر القديم، وعبثاً حاول إبراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي أمير حامية تلمسان التشفع لديه لإطلاقهم، ولكنه رفض وردَّ شفاعته، ما أثار حفيظة الأمير الذي أنف من ذلك، فقام رفقة قومه إلى تحرير المعتقلين، وقتل الواشي الحسن، واعتقل الوالي الموحدي.

ثم عاد إبراهيم وخطر له أن يقوم ببعث الدولة المرابطية من جديد، فنادى بدعوة بني غانية المشتعلة يومئذ[٣٤]، وفكر في التخلص من محرَريه بدس السم لهم في وليمة دعاهم إليها، غير أن الخبر بلغ مشيخة بني عبد الواد قبيل دخول البلد – كما أشار ابن خلدون –، فتوقفوا يأتمرون، (وإذا هو قد بلغه قدومهم، فخرج إليهم مسرعا ليدخلهم البلد، فما دبروا أحسن من القبض عليه، فأخذوه مع ثمانية من أصحابه، وشدوهم وثاقاً)[٣٥]. ودخل شيخ بني عبد الواد جابراً المدينة مبايعاً المأمون الموحدي، وزاد ابن خلدون أيضاً أنه (حلَّ دار إمرتها، وضبط أمورها واستقل بحكمها، إلا ما كان من ذكر المأمون على المنبر وفي الدرهم والدينار وما أشبه ذلك من المظاهرات، فكان هذا مبتدأ الدولة العبد وادية، ومطلع شمسها، وفاتحة فرقانها. والأرض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين).[٣٦]

وأطاعته قبائل بني عبد الواد كلها، وبايعته مدن وحواضر المغرب الأوسط كلها، خلا مدينة ندرومة[٣٧] التي حاصرها سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م، وشدد الخناق عليها، ولكن سهماً انطلق من على أسوارها قضى عليه[٣٨]. فخلفه بعده ابنه الحسن خلال مدة قصيرة –ستة أشهر –، ثم تركها لعمه عثمان بن يوسف في سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م، ولكنه كان سيء السيرة فظاً غليظاً مع الرعية، فأخرجوه عن تلمسان وعُزل في سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤م[٣٩]، وتولى مكانه ابن عمه زيدان بن زيان[٤٠] –أو زكراز أو زكران أو زجدان[٤١] – ، ووصف المؤرخ الجيلالي شجاعته: (الذي كان شجاعا صاحب رأي وحزم)[٤٢] ،لم

يبايعه من بني عبد الواد إلا بنو مطهر[٤٣] حسداً وبغياً، واستعانوا ببني راشد[٤٤]فحاربوه، وقتل خارج تلمسان سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦م[٤٥].

وبمصرع زيدان انقطع نفوذ الموحدين في بلاد المغرب الأوسط، وبدأت صفحة جديدة من تاريخ هذا القطر بتولي أخيه يغمراسن بن زيان وإعلانه قيام الدولة العبد وادية بصفة رسمية – كما أشار ابن خلدون – (فوقع التسليم والرضى به وسائر القبائل، ودان له بالطاعة جميع الأمصار، وكتب له الخليفة الرشيد بالعهد على عمله وكان له ذلك سلماً إلى الملك الذي أورثه بنيه سائر الأيام. والملك لله يؤتيه من يشاء)[٤٦]. وبويع يغمراسن في يوم الأحد ٢٤ من ذي القعدة سنة ٦٣٣ هـ / ٣١ جويلية ١٢٣٦ م، وقيل: ١٧ جمادى الآخرة من سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ – ١٢٤٠ م,[٤٧]

٣ – أهم المراحل التاريخية للدولة العبد وادية ومميزاتها:

المرحلة الأولى (٦٣٣ هـ – ٧٣٧هـ/ ١٢٣٦م – ١٣٣٦ م):

تبدأ هذه المرحلة من تولي يغمراسن الحكم في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م، إلى استيلاء بني مرين على الدولة واحتلال عاصمتها تلمسان واخضاعها لنفوذهم في سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦م.

وتعاقب على الحكم خلال هذه المرحلة خمسة سلاطين، أولهم المؤسس يغمراسن واستمر حكمه ٤٨ عاما من ٦٣٣ إلى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٣م، ثم ابنه عثمان[٤٨] من سنة ٦٨١ هـ إلى ٧٠٣ / ١٣٠٤م، الذي فشل في المحافظة على إرث الوالد فضلا عن التوسع والحذر من بني مرين كما أوصاه والده بذلك[٤٩]، ثم تولى السلطان أبو زيان محمد ابن عثمان[٥٠] إلى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧م، ليخلفه على العرش أخوه أبو حمو موسى الأول[٥١] إلى غاية سنة ٧١٨ هـ/ ١٣١٩م، ثم خلفه ابنه أبو تاشفين عبد الرحمن الأول[٥٢] إلى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦م، وهو الذي دبر اغتياله، في حادثة مخزية ستتكرر ويكون لها انعكاساتها السلبية على مسار الدولة ومصيرها، ويُختم سلاطين الدور الأول بأبي تاشفين العاق هذا.[٥٣]

وأهم مميزات المرحلة: معرفة الدولة خلال هذه الحقبة الطويلة بعد نشأتها، حدوداً وتنظيماً لشؤونها، واكتشافاً لجيرانها وأعدائها، إذ عمل يغمراسن من الوهلة الأولى على مد رقعة دولته، هذا الإرث الذي فشل ابنه في المحافظة عليه فضلاً عن مده كما أوصاه بذلك[٥٤].

كما ارتقى يغمراسن بالدولة من البدواة، وأظهر شارة الملك والسلطان، واتخذ الوزراء والحجاب وانتقاء القواد والكتاب[٥٥]، تاركاً لمن يخلفه عبء المحافظة على الدولة تجاه الأخطار التي توالت مما شنه الجيران من هجومات وحملات عنيفة، لعل أشهرها:

– الاحتلال الحفصي لتلمسان، وإخضاعها لسيادتهم بدل الموحدين[٥٦].

– المواجهات الضارية مع بني مرين التي انتهت بالحصار الطويل المرير على العاصمة العبد وادية تلمسان (٦٩٨ – ٧٠٦هـ / ١٢٩٨ – ١٣٠٧م)[٥٧].

وبسبب هذا الحصار المشدد تقلصت رقعة الدولة إلى مدينة تلمسان فقط، وهلك الحرث والنسل، وتسببت في مجاعة وفقر حتى أكل الناس القطط والجيف والكلاب والبغال والفئران – وقيل – أشلاء الموتى، وغلت الأسعار بشكل رهيب، وبلغ الأمر حداً فكر فيه بنو عبد الواد قتل نسائهم خوفاً من تحولهم إلى سبايا بيد العدو، وبلغ من مات من أهل تلمسان مئة وعشرين ألفا[٥٨].

فكادت الدولة الزيانية في هذه المرحلة أن تُمحى من الخريطة السياسية للمغرب لولا – أمر الله – ثم حصانة مدينة تلمسان من جهة، والظروف التي مر بها الحكم المريني إذْ اضطر المرينيون إلى فك هذا الحصار سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٧ م والعودة الى المغرب الأقصى[٥٩].

كما شهدت هذه المرحلة حقب من الصحو والقوة، جعلت حكام بني عبد الواد يعملون بجد على بناء الدولة من جديد، وتمكنوا من استعادة المناطق التي فقدوها جراء محاصرة المرينيين الطويلة[٦٠].

وبلغ من قوة بني عبد الواد يومئذ أنْ وصلت قواتهم إلى عاصمة بني حفص، بعد أن توغلت في أراضيها شرقا[٦١]، وأمام هذا التوسع الكبير تحالف بنو حفص و المرينيون

على إسقاط الدولة، وهو ما تم لهم من جراء حصار أبي الحسن المريني[٦٢]، وسيطرته على تلمسان خلال سنوات ٧٣٥ – ٧٣٧ هـ/١٣٣٦ – ١٣٣٧ م.

المرحلة الثانية (٧٤٩ هـ-٧٥٣هـ/١٣٤٨م-١٣٥٢م):

وتبدأ من إعادة بعث الدولة على يد الأميرين الشقيقين أبي سعيد وأبي ثابت[٦٣]، إلى مصرع أبي حمو الثاني في سنة ٧٩١ هـ / ١٣٩٠م.

وأهم مميزات المرحلة:

- قصر هذه المدة لأربع سنوات فقط ٧٤٩ – ٧٥٣ هـ بحيث توسطت فترتين من اندثار الدولة على يد بني مرين.[٦٤]
- وفي هذه الفترة استقلت الدولة فيها عن أي احتلال أو نفوذ، إذْ كان السلطان العبد وادي أبو سعيد عثمان لا يخضع لأحد بل دعا لنفسه – كما أشار ابن خلدون – (وانتزى على كرسيه واتخذ الآلة...)[٦٥] زيادة إلى ذلك أن هذا الفرع الذي حكم لا ينتهي نسبه إلى السلطان عثمان بن يغمراسن، بل إلى أخيه الأكبر أبي يعقوب يحي بن يغمراسن، وبذلك ينتهي الفرعان إلى الأصل وهو المؤسس يغمراسن.[٦٦]
- تولى شقيقان من البيت العبد وادي الحكم دفعة واحدة، وهي سابقة في تاريخ الدولة، وانتهت المرحلة بمقتلهما على يد المرينيين واحتلالهم تلمسان سنة ٧٥٣هـ[٦٧].

المرحلة الثالثة (٧٦٠ هـ - ٧٩١هـ ١٣٥٨ م/١٣٥٨م-١٣٨٩م):

وتبدأ من تولي أبي حمو موسى الثاني[٦٨] الحكم إلى مقتله على يد ابنه أبي تاشفين[٦٩] العاق المتحالف مع بني مرين أعداء الدولة[٧٠].

وأهم مميزات المرحلة:

– بلوغ الدولة في هذه الحقبة ذروة القوة والمجد والعلياء، والتنظيم والأدب والفكر والتعليم، فضلاً عن الاستقلال السياسي للدولة عن أي نفوذ لمدة تربو عن الثلاثين عاماً، وصلت حد استغاثة أهل الأندلس به[٧١]، وبذل أبو حمو الثاني هذا جهوداً مضنية ليجعل من دولته منارة للعلم ومقصداً لأهل الفكر والفن، ولاسيما أنه كان شاعراً أديباً[٧٢]، ألف كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك – كما أورد حاجيات–: (وتضمن القواعد

التي ينبغي على الملوك مراعاتها في سياساتهم، والخلال التي يحسن لهم التحلي بها)[٧٣].

ولكن طموح أبي حمو للسمو بدولته – التي سماها بالزيانية – لم يُكتب له التوفيق، وتعرضت دولته مرات وكرات لهزات عنيفة بسبب الحروب مع الجيران، إلى جانب الاضطرابات الداخلية التي فُرضت عليه من أهل بيته وانتهت بمقتله على يد ابنه العاق بمساندة من المرينيين[٧٤].

المرحلة الرابعة (٧٩١ هـ - ٩٦٢هـ ١٣٨٩م/١٣٨٩م- ١٥٥٤م):

وتبدأ من مصرع أبي حمو الثاني على يد ولده العاق في سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م، إلى السقوط النهائي للدولة الزيانية بصفة رسمية في سنة ٩٦٢ هـ/ ١٥٥٤م.

وأهم مميزات المرحلة:

– شكلت بداية نهاية الدولة الزيانية واندثارها بصفة نهائية، فمنذ تولي أبي تاشفين العاق الحكم تحت الوصاية المرينية[٧٥]، (أصبحت سيادة الدولة بعد ذلك ناقصة، وتابعة للدولة المرينية حينا، والدولة الحفصية حيناً آخر إلى سقوط الدولة النهائية)[٧٦] ، وتورط أفراد البيت الحاكم في الاقتتال الدامي الذي يبعث على الاشمئزاز لانهيار الوازع الديني والأخلاق والقيم النابعة من الفطرة السليمة، فلم يعد بغريب ولا خافٍ أخبار المؤامرات والاغتيالات والثورات، وصلت إلى حد التولي لأيام أو شهور على أقصى حد[٧٧].

وأضحت الدولة على شفا الانهيار خاصة مع بروز قوى جديدة على الساحة، يتقد كل منها ناراً وشوقاً للسيطرة ومد النفوذ كالإسبان[٧٨] مثلاً، ورغم جهود بعض حكام الدولة الزيانية لإعادتها إلى سابق مجدها وقوتها[٧٩]، إلا أن الفساد وخطر الداخل وأطماع الخارج كان قد بلغ مرحلة يصعب بل يستحيل علاجها.[٨٠]

الخاتمة:

أن حُكم دولة بني عبد الواد مَثل محطة مُهمة في تاريخ بلاد المغرب وحتى الأندلس. صحيح أنَّه لم يكن بالزخم نفسه الذي واكب حُكم بني حفص وبني مرين، لكن التاريخ

حفظ لنا صورا تراثية مُشرقة للحكم الزياني وللحضارة الراقية التي شهدتها أروقة بلاط العاصمة تلمسان سواء في الأدب أو العلوم المتنوعة.

كما أن انبعاث الدولة مرة بعد مرة كانت دلالة واضحة على الإصرار والعزم، الذي كان عليه حُكام البيت الزياني عموما للتعايش والتكيف مع واقع جغرافي وعسكري مرير، بين قوتين تطمح كل منهما لإخضاعهم و السيطرة على أراضيهم. وإذا أضفنا مشاكل هؤلاء الجيران الداخلية والخارجية، وتقلب الأحوال السياسية والتطاحن على العرش، أمكننا أن نفهم لماذا صمدت مملكة التلمسانيين كل هذه المدة.

Conclusion:

the rule of the Bani Abd al-Wad State represented an important milestone in the history of the Morrocco and even Andalusia. It is true that it was not the same momentum that accompanied the rule of Bani Hafs and Bani Merin, but history has preserved bright heritage images of the Zayani rule and the fine civilization witnessed in the corridors of the court of Tlemcen in both literature and various sciences.

قائمة الهوامش:

١ وقع الاختلاف في اصل هذه التسمية، وأحسن ما قيل أنها مشتقة من جانا بن يحي وهو أب هذا الجيل كله، لمزيد التفصيل، أنظر: ابن خلدون: عبد الرحمان ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ج ٧، ص ص ٣ - ١١، بن عميرة: محمد، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤، ص ص ١٥ - ٢٤,

٢ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ٧٨ - ٩٧.

٣ ابن خلدون: أبو زكرياء يحي، بُغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، ج ١، ص ١٨٦,

٤ لمزيد التفصيل، أنظر: ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ٧٨ – ٨٠,

٥ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٦، ص ، أبو زكريا ، ج ١، ص ١٨٦، التنسي: محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق، محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠١١، ص١٩٠– ١٩١,

٦ ابن خلدون، مصدر سابق ، ج ٧، ص ٩٧,

٧ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ١٨٦,

٨ اختلف في كيفية ضبط اسمه، و معناه :كثير المرق أي كثير الجود، وهو المؤسس الفعلي للدولة، ولد في سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م، وتولى الحكم في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م، للمزيد، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٠٥ – ١٠٨، التنسي، مصدر سابق، ص ١١٥، الهامش، ١٦، المزاري: الآغا بن عوده، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق، يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، ٢٠٠٩، ج ١، ص ١٥٦.

٩ وهم إخوة الأدارسة وينتسبون إلى سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ص ٤٨،ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٤، ص ٣٤، الغنيمي: عبد الفتاح مقلد، موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، مج ٣،ج ٥،ص ص ١٠٧ – ١١٠,

١٠ وهم من ولد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والذي فر من المشرق بعد بطش العباسيين بهم، وأسس دولة في بلاد المغرب ودخل تلمسان في سنة ١٧٣ هـ، ابن حزم، مصدر سابق، ص ٤٩، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٤، ص ٢٣ – ٢٤، ابن أبي زرع: أبو الحسن علي بن عبد الله، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٢م، الرباط، ص ص ١٨٣ – ٢٠٨، مجهول: مفاخر البربر، تحقيق، عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٥، مقدمة التحقيق، ص ٨٣ – ٨٤، و ص ١٩٤ – ١٩٥، التنسي، مصدر سابق، ص ١٠٩،ولمزيد التفصيل راجع: نصر الله: سعدون عباس، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي ١٧٢ – ٢٢٣ هـ / ٧٨٨ – ٨٣٥ م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، ص ص ٥٩ – ١٠٦,

١١ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٠– ١٩١ ، التنسي، مصدر، سابق، ص ١٠٩,

١٢ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح، أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٣٢، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ٩٧، التنسي، مصدر سابق، ص ١١٠ – ١١١، و ص ١١٥، و ص ١٢٥,

١٣ وهو الذي تقلب في الخدمة السلطانية والولاءات حتى دفع حياته ثمنا لذلك، وهو موضوع مقال لي قريباً.

١٤ راجع المزيد من الشروحات حول أسماء أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند: ابن هشام: محمد بن عبد الملك ، السيرة النبوية، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م بيروت، ج ١،ص ص ١١ – ١٥، وعند: المباركفوري: صفي الرحمان، الرحيق المختوم، دار الفكر، ط١٤٢٤،١ هـ – ٢٠٠٣ م، بيروت، ص ٣١,

١٥ التنسي، مصدر سابق، مقدمة التحقيق، ص ٦٣ – ٦٤، المزاري، مصدر سابق، ج ١، ص ١٥٦,

١٦ والحقيقة أنَّ اثبات قضية النسب ووصف الحكام به في المغرب والأندلس يومئذ، قد يدخل ضمن المجاملة أو التملق أو الديبلوماسية بين دول الجوار، مثل ما كتبه ابن الخطيب من اثبات للنسب النبوي، خاصة مع توليه لمناصب سامية في دولة بني الاحمر التي أقامت علاقات وطيدة مع جارتها الزيانية. التنسي، مصدر سابق، مقدمة التحقيق، ص ص ٦٤ – ٦٩، الجيلالي: عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الشركة الجزائرية – الجزائر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م، ط٢، ج ٢، ١٢٥ وما بعدها.

١٧ بن عبد قيس من بني فهر أحد بطون قريش، قيل أنه ولد قبل وفاة انبي صلى الله عليه وسلم بعام واحد، وقيل غيره، كانت له جهود جبارة في فتح بلاد المغرب ونشر الاسلام والعربية والجهاد الى استشهاده رضي الله عنه في ٦٢هـ / ٦٨٢ م، وقيل ٦٤هـ / ٦٨٤م، القاضي: محمد محمود ، عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م، ص ص ٧ – ٤٨، أحمد: نهلة شهاب، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع، دراسة تحليلية، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٣م، ص ص ٦٨ – ١٢٣,

١٨ المراكشي: ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٣، ج ١، ص ص ١٩ – ٣٠، مجهول، مفاخر البربر، ص ١٩٤،ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ٨٠ – ٨١,

١٩ مجهول، مفاخر البربر، ص ١٩٥ – ١٩٦،ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٦، ص ص ١١٦ – ١٣٩، أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ص ١٧٨ – ١٨١، شنعة: خديجة، اعتناق البربر للإسلام، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص ص ٩ – ١٧,

٢٠ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٨,

٢١ هم من بطون عامر بن صعصعة، من صعيد مصر، قامت هذه القبائل بغزو مدمر لبلاد المغرب خلال القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٦، ص ص ١٧ – ٣٠، وانظر الطيبي: أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧، ج ٢، ص ص ٧٣ – ٨٦، عمارة: سماعين، الآثار السياسية للهجرة الهلالية في المغربين الأدنى والأوسط من سنة ٤٤٣ هـ / ٥٤٣ هـ إلى سنة ١٠٥٢م– ١١٥٢ م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، دغفوس: راضي، دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ص ص ٢٩ –٥٤، و ص ص ١٥١ – ١٨٠، و ص ص ٩٧ – ٢١٤,

٢٢ قدور: منصورية، ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشر الهجرية ٦٣٣ هـ – ١٢٣٦ م / ٩٦٢ هـ – ١٥٥٤ م، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، ص ١٤ – ١٥.

٢٣ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٨، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧ ، ص ٩٨,

٢٤ أبو زكريا، ج ١، ص ١٨٩ – ١٩٠،ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧ ، ص ٩٨.

٢٥ هم من أهل الطبقة الاولى لقبيلة زناتة، انظر لمزيد التفصيل، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧ ، ص ص ٧٤ – ٧٨,

٢٦ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٠٠، George Marçais, ¨ Tlemcen Ville D'Art Et D'Histoire ¨, Revue Africain , 1936, Alger ,odfu, Volume 79, 1936, T1, p37.

٢٧ منصورية، مرجع سابق، ص ١٣،الغنيمي، مرجع سابق، مج ٣، ج ٥، ص ١٠٩، ١١٣,

٢٨ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ٩٨ – ٩٩، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ١٩٨ – ١٩٩,

٢٩ التنسي، مصدر سابق، ص ١١٠ – ١١١,

٣٠ عبدلي: الأخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (٦٣٣ – ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ – ١٥٥٤ م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ص ٢٨ – ٢٩,

٣١ أخو الخليفة المأمون حينها. ابن خلدون، مصدر سابق ج ٧، ص ٩٨ – ٩٩,

٣٢ عمارة: سيدي محمد، هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن(٧ هـ / ١٣ م) ودورهم الثقافي، كلية العلوم والحضارة الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران – السانيا –، ص ص ٢٤ – ٢٧، و ص ٣٤ – ٣٥,

٣٣ ابن خلدون، مصدر سابق ج ٧، ص ٩٩,

٣٤ المصدر السابق نفسه، ج ٧، ص ٩٩، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ١٩٩,

٣٥ المصدر السابق نفسه، ص ١٩٩,

٣٦ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ١٩٩، ابن خلدون، مصدر سابق ج ٧، ص ٩٩ – ١٠٠,

٣٧ مدينة في طرف جبل تاجرا بأرض المغرب، وهي مدينة حسنة كثيرة الزرع والفواكه رخيصة الاسعار...الحميري: محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤، ص ٥٧٦,

٣٨ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٠٠ والقائل هو يوسف المغافري ، ابن خلدون، مصدر سابق ج ٧، ص ١٠٠,

٣٩ في شهر رجب، أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٠٠,

٤٠ ابن ثابت بن محمد، المصدر السابق، ج ١ ، ص٢٠٠,

٤١ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٠٠، والهامش ٢، أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص٢٠٠,

٤٢ الجيلالي، مرجع سابق، ج ٢، ٢٠٦,

٤٣ ينتمون الى قبيلة زناتة، وهم أبناء عمومة بني عبد الواد، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ٨٤,

٤٤ من قبائل زناتة أيضا مواطنهم بالصحراء ثم استوطنوا الجبال شرق تلمسان، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص٨٣,

٤٥ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٠٠، أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص٢٠٠,

٤٦ المصدران السابقان، نفس الموضع.

٤٧ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٠٦، أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص٢٠٠، الجيلالي، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢١٣,

٤٨ ثـاني ملوك الدولة، بويع في ٦٨١هـ وتوفي في ٧٠٣هـ، ابن خلدون، مصدر سابق، ج٧، ص ص ١٢٢ – ١٣٠، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٠٨ – ٢١٠,

٤٩ G. Marçais, Article Précédent, p38.

٥٠ ثالث ملوك الدولة، كان مولده في سنة ٦٥٩ هـ، عايش الحصار المريني على العاصمة بتبعاته الخطيرة...، ابن خلدون، مصدر سابق، ج٧، ص ١٣٠، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ص٢١٠ – ٢١٢,

٥١ رابع ملوك الدولة، كان مولده في سنة ٦٦٥ هـ وتوفي في ٧١٨ هـ، ابن خلدون، مصدر سابق، ج٧، ص ص ١٣١ – ١٤٢، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ص٢١٢ – ٢١٥,

٥٢ خامس ملوك بني عبد الواد، ولد في سنة ٦٩٢ هـ وقتله المرينيون في ٧٣٧ هـ، اغتال أباه لتولي الحكم، وكان صاحب لهو ولذات، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ص٢١٥ – ٢١٩، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٤٠ – ١٤٨,

٥٣ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٠٥ – ١٥٤، الجيلالي، مرجع سابق، ج ٢، ص ص ٢٠٥ – ٢٢٩، بوزيان الدراجي، مرجع سابق، ص ٣٢.

٥٤ G. Marçais, Article Précédent, p38

٥٥ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٠٦، التنسي، مصدر سابق، ص١١٥.

٥٦ ما سبَّب مهاجمة السعيد ليغمراسن، وانتهى الامر بمصرع الموحدي في يوم الثلاثاء ١٠ صفر سنة ٦٤٦ هـ / ٤ جوان ١٢٤٨ م، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٠٦ – ١٠٧، الغنيمي، مرجع سابق، ج ٥، ص ص ١١٥ – ١١٧، وص ١٢٢ – ١٢٣,

٥٧ بلعربي:خالد ، الصراع العسكري الزياني المريني: أسبابه ونتائجه، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد ١٤، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، وهران، شعبان ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م، ص ص ١٨٥ – ١٨٧، انظر: عياش: محمد، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد، والمنصورة بتلمسان (دراسة تاريخية وأثرية)، جامعة الجزائر، معهد الآثار، تخصص، آثار إسلامية، ص ص ٦٦ – ٨٩,

٥٨ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ٢١١، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٢٥ – ١٣٠، ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق، هاني سلامة، مكتبة الدراسات التاريخية، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، مقدمة التحقيق، ص ٢٨,

٥٩ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ٢١١، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ٣٠٧ – ٣٠٨,

٦٠ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٣٠ – ١٣٤,

٦١ أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ٢١٣ – ٢١٤,

٦٢ يُنظر ما ألفه ابن مرزوق عن هذا السلطان المريني الشهير، التلمساني: محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، در وتحق، ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م، ص ٣٩٠ وما بعدها.

٦٣ هما إبنا يحي بن يغمراسن، توليا الحكم دفعة واحدة في سنة ٧٤٩هـ، وأسقط حكمهم بنو مرين في ٧٥٣هـ، أبو زكريا، مصدر سابق، ج١، ص ص ٢٣٤ – ٢٤٧، ابن خلدون، مصدر سابق، ج٧، ص ص ١٥٤ – ١٦٢,

٦٤ الفترة الأولى لتسع سنين، والفترة الثانية لسبع.

٦٥ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٥٣ – ١٥٤.

٦٦ الدراجي ، مرجع سابق، ص,٣٤

٦٧ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٦١– ١٦٢، أبو زكريا، مصدر سابق، ج ١، ص ص ٢٣٥ – ٢٤٧,

٦٨ أبـو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن، ولد بغرناطة في سنة ٧٢٣ هـ، واليه يعود الفضل في بعث الدولة بعد اندثارها في سنة٧٦٠ هـ، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٦٢ – ١٩٤، التنسي، مصدر سابق، ص ص ١٥٧ – ١٨٠,

٦٩ عبد الرحمان الثاني، مولده في سنة ٧٥٢ هـ ووفاته في ٧٩٥ هـ، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٨٦ – ١٩٦، التنسي، مصدر سابق، ص ص ١٨٤ – ٢٠٣,

٧٠ حاجيات: عبد الحميد، أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط٢، الجزائر، ١٩٨٢، ص ص ٦٩ – ١٥٤، وانظر أيضا، غربي: محمد، أصول الفلسفة السياسية والأخلاقية في كتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك " لأبي حمو موسى الزياني الثاني، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، ص ص ٥٢ – ١٥٦.

٧١ انظر المراسلات التي وردت من بني الأحمر، وتكللت بإرسال أبي حمو الخيل والرجال والاموال والمؤن. دهينة: عطاء الله، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد ١٣، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،جانفي١٩٧٦م، ص ص ٧ – ١٧، بوحسون: عبد القادر، الأندلس في عهد بني

الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية، (٦٣٥ – ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ – ١٤٩٢ م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ص ص ٤٨ – ٥١,

٧٢ أنظر: بلعيدي: سهيلة، شعر أبي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة موضوعية وفنية)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ص ٤٨ – ١٨٣,

٧٣ حاجيات، مرجع سابق، ص ١٨٩ – ١٩٠,

٧٤ انظر تفصيل ذلك كله: مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، تح، بوزيان الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣، ج ٢، ص ص ١٢ – ٣٨٨، ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ص ١٦٢ – ١٩٤، التنسي، مصدر سابق، ص ص ١٥٧ – ١٨٠,

٧٥ ابن خلدون، مصدر سابق، ج ٧، ص ١٩٥ – ١٩٦,

٧٦ الدراجي، مرجع سابق، ص ٣٥، فيلالي: عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم، الجزائر، ٢٠٠٧، ج ١، ص ص ٦٦ –٧٤,

٧٧ حكم ابو زيان الثالث عدة أسابيع، وأبو ثابت بن أبي تاشفين الثاني أربعين يوما، وابن خولة، شهرين، والسعيد خمسة أشهر...الدراجي، مرجع سابق، ص ٣٦، الغنيمي، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٨٧، بوعياد: محمود، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (٩ هـ / ١٥ م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢ م، ص ص ١٣ – ٣١,

٧٨ راجع عن ذلك، سعيدان: عمر، علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر م، منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية، ط١،نوفمبر٢٠٠٢، ص ص ٤٧ – ١٥١، الغنيمي، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٨٦ – ١٩١، عمورة: عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط١، دار ريحانة، ٢٠٠٢، ص ص ٨٨ – ٨٩. F, Braudel ,¨ Les Espagnols Et L'Afrique Du Nord De 1492 A 1577 ¨, Revue Africain, Alger ,odfu, Volume 69, 1928, pp 211 – 351.

٧٩ كفترة السلطان أبي مالك التي شهدت استقلالا مطلقا، واستطاع في سنة ٨١٤ م من انتزاع المناطق الشرقية من يد الحفصيين، واحتلال فاس عاصمة بني مرين، ونصب عليها حاكما من قبله. الدراجي، مرجع سابق، ص ٣٥,

٨٠ حساني: مختار، تاريخ الدولة الزيانية، ج ١، الأحوال السياسية، منشورات الحضارة، ٢٠٠٧، ص ص ٤٥ – ٢٢٠، فيلالي، مرجع سابق، ج ١، ص ص ٧٤ – ٨٠، الغنيمي، مرجع سابق، ج ٥، ص ص ١٨٧ – ١٩٣.

قائمة المصادر والمراجع:

١ – أحمد.

نهلة شهاب، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع، دراسة تحليلية، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ١٤٣٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢ – ابن أبي زرع

أبو الحسن علي بن عبد الله، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٢م، الرباط

٣– ابن الأحمر.

تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق، هاني سلامة، مكتبة الدراسات التاريخية، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤ – ابن حزم.

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

٥– ابن خلدون.

أبو زكرياء يحي، بُغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ، ج ,١

٦ – ابن خلدون.

عبد الرحمان ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، ج ٦ –٧,

٧ – ابن خلدون.

عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تح، أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

٨– ابن عميرة.

محمد، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤

٩– ابن هشام.

محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م، بيروت، لبنان، ج ١.

١٠– بلعربي.
خالد، الصراع العسكري الزياني المريني: أسبابه ونتائجه، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد ١٤، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، وهران، شعبان ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
١١ – بلعيدي.
سهيلة، شعر أبي حمو موسى الثاني الزياني (دراسة موضوعية وفنية)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.
١٢ – بوحسون.
عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية، (٦٣٥ – ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ – ١٤٩٢ م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
١٣ – بوعياد.
محمود، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (٩ هـ / ١٥ م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٢ م.
١٤ – التلمساني.
محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، در وتحق، ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.
١٥ – التنسي.
محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق، محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، ٢٠١١،
١٦– الجيلالي.
عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الشركة الجزائرية – الجزائر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥ م، ط٢، ج,٢
١٧ – حاجيات.
عبد الحميد. أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط٢، الجزائر، ١٩٨٢,
– ١١
.

١٨ – حساني.
مختار، تاريخ الدولة الزيانية، ج ١، الأحوال السياسية، منشورات الحضارة, ٢٠٠٧,
١٩ – الحميري.
محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤,
٢٠ – دغفوس.
راضي، دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢١ – دهينة.
عطاء الله، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد ١٣، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،جانفي١٩٧٦م.
٢٢ – سعيدان.
عمر، علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر م، منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية، ط١،نوفمبر,٢٠٠٢
٢٣– شنعة.
خديجة، اعتناق البربر للإسلام، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
٢٤ – الطيبي.
أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧، ج ٢,
٢٥– عبدلي.
الأخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (٦٣٣ – ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ – ١٥٥٤ م)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.
٢٦– عمارة.
سماعين، الآثار السياسية للهجرة الهلالية في المغربين الأدنى والأوسط من سنة ٤٤٣ هـ / ٥٤٣ هـ إلى سنة ١٠٥٢م– ١١٥٢ م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٢٧ – عمارة.
سيدي محمد، هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن(٧ هـ / ١٣ م) ودورهم الثقافي، كلية العلوم والحضارة الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران – السانيا –.
٢٨ – عمورة.
عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط١، دار ريحانة، ٢٠٠٢..

٢٩ – عياش.
محمد، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد، والمنصورة بتلمسان (دراسة تاريخية وأثرية)، جامعة الجزائر، معهد الآثار، تخصص، آثار إسلامية.
٣٠ – غربي.
محمد، أصول الفلسفة السياسية والأخلاقية في كتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك " لأبي حمو موسى الزياني الثاني، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام.
٣١– الغنيمي.
عبد الفتاح مقلد، موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، مج ٣،ج ,٥
٣٢ – فيلالي.
عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم، الجزائر، ٢٠٠٧، ج ,١
٣٣ – القاضي.
محمد محمود ، عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.
٣٤ – قدور.
منصورية، ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشر الهجرية ٦٣٣ هـ – ١٢٣٦ م / ٩٦٢ هـ – ١٥٥٤ م، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.
٣٥ – المباركفوري.
صفي الرحمان، الرحيق المختوم، دار الفكر، ط١،١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، بيروت، لبنان.
٣٦ – مجهول.
زهر البستان في دولة بني زيان، تح، بوزيان الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣، ج ,٢
٣٧ – مجهول.
مفاخر البربر، تحقيق، عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط١، ,٢٠٠٥
٣٨ – المزاري.
الآغا بن عوده، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق، يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، ٢٠٠٩، ج ,١

٣٩ – نصر الله.

سعدون عباس، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي ١٧٢ – ٢٢٣ هـ / ٧٨٨ – ٨٣٥ م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

Braudel ,¨ Les Espagnols Et L'Afrique Du Nord De 1492 A 1577 ¨, Revue Africain, Alger ,odfu, Volume 69, 1928.

41 –George.

Marçais, ¨ Tlemcen Ville D'Art Et D'Histoire ¨, Revue Africain , 1936, Alger ,odfu, Volume 79, 1936, T1.

List of sources and references

1 – Ahmed.

Nahla Shehab, The Arab Maghreb in the Age of Uqba Bin Nafi, Analytical Study, Dar Al Ketab Al Thaqafi, Irbid, Jordan, 2003.

2– Ibn Al Ahmar.

History of the Zianist state of Tlemcen, investigation, Hani Salameh, Library of Historical Studies, I 1, 1421 – 2001.

3 – Alī ibn Abī Za

Abu Al–Hassan Ali bin Abdullah, Roudh el–Kartas. History of the rulers of the Maghreb (Spain and Morocco) and annals of the city of Fez, Dar Mansour for printing and paper, 1972, Rabat.

4– Ibn Hazm.

Abu Mohammed Ali bin Ahmed bin Said Andalusian, the genealogy of the Arabs, investigation, Abdul Salam Mohammed Haroun, 5th floor, Dar Al Maaref, Cairo.

5– Ibn Khaldun.

Abu Zakaria Yahya, in order to pioneers in the mention of kings of Bani Abdel Wad, investigation, Abdel Hamid Hajiat, National Library, Algeria, 1400 – 1980, c 1.

6- Ibn Khaldun

Abdul Rahman, the history of Ibn Khaldun, revision, Suhail Zakar, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1421 - 2000, c 6-

7- Ibn Khaldun.

Abdul Rahman, the introduction of Ibn Khaldun, Th, Ahmed Gad, Dar al-Ghad al-Jadid, Cairo, Egypt, i 1, 1428 AH / 2007 AD.

8- Ibn Amira

Mohamed, Zenata's Role in the Doctrinal Movement in the Islamic Maghreb, National Book Foundation, Algeria, 1984.

9- Ibn Hisham.

Mohammed bin Abdul Malik, biography of the Prophet, investigation, Omar

Abdul Salam Tadmari, Dar al-Kitab al-Arabi, i 3, 1410 - 1990, Beirut, Lebanon, c 1. 40 - F.

Braudel, "The Spaniards And North Africa From 1492 To 1577", African Review, Algiers, Odfu, Volume 69, 1928.

10- Belaraby.

Khalid, the military conflict Zayani Marini: causes and consequences, Journal of Islamic Civilization, No. 14, Faculty of Humanities and Islamic Civilization, Oran, Shaaban 1431 AH / 2010 AD.

11 - Belaidi.

Suhaila, Poetry of Abu Hamo Musa II Zayani (an objective and technical study), Mohammed Khayder University, Biskra, Faculty of Arts and Humanities and Social Sciences.

12 - Bouhsoun.

Abdelkader, Andalusia during the reign of Bani al-Ahmar, a historical and cultural study, (635 - 897 AH / 1238 - 1492 AD), University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen, Faculty of Humanities and Social Sciences.

13 - Bouayad.

Mahmoud, aspects of life in the Middle Maghreb in the ninth century AH (9 AH / 15 AD), the National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1982.

14 - Tlemceni.

Mohammed Ibn Marzouq, Correct and good traditions about the glorious actions of our master Abu 'l-Hasan, Maria Jesus Bigera, National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1401 AH / 1981 AD.

15 - Altansi.

Mohamed Ben Abdellah, The History of the Bani Zian Kings of Tlemcen, Investigation, Mahmoud Agha Bouayad, Movem Publishing, Algeria, 2011,

16 - Jilali.

Abdul Rahman bin Mohammed, the history of Algeria in general, the library of the Algerian company - Algeria, 1385 AH / 1965, second edition, c 2.

17 - Hajiyet

Abdul Hamid. Abu Hammou Mousa Zayani, his life and its effects, the National Company for Publishing and Distribution, 2nd floor, Algeria, 1982..

18 - Hassani.

Mukhtar, History of the Zayani State, Vol. 1, Political Conditions, Civilization Publications, 2007.

19 - Alhoumairy

Mohammed bin Abdel Moneim, Perfumed kindergarten in the definition of countries, Tah, Ihsan Abbas, Library of Lebanon, 2nd edition, 1984.

20 - Dogfoss.

Radi, Studies in the intermediate Arab Islamic history, Dar Al-Gharb Islamic, I 1, 1425 - 2005.

21 - Dahina

Atta Allah, Journal of the History and Civilization of Magreb, No. 13, National Company for Publishing and Distribution, January 1976.

22 - Saidane.

Omar, Spanish-Catalan relations with Tlemcen in the first and second thirds of the fourteenth century, Saidan publications, Sousse, Republic of Tunisia, i 1, November 2002.

23.- Chnae

Khadija, Berber convert to Islam, University of Oran, Faculty of Social Sciences and Humanities.

24 - The Tibi.

Amin Tawfik, Studies and Research in the History of Morocco and Andalusia, Arab Book House, 1997, Vol. 2.

25 - Abdali.

Al-Akhdar, Cultural life in the Middle Maghreb during the reign of Bani Zayyan (633-962 AH / 1236-1554 AD), University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences.

26 - Amara.

Samaeen, The Political Effects of the Crescent Semitic Migration in the Lower and Middle Maghreb from 443 AH / 543 AH to 1052 CE - 1152 CE, Faculty of Humanities and Social Sciences.

27 - Amara.

Sidi Mohamed, the migration of Andalusians to the countries of the Maghreb during the century (7 AH / 13 AD) and their cultural role, Faculty of Science and Islamic Civilization, Department of Islamic Civilization, University of Oran - Sanya -.

28 - Amorrah.

Amar, Summary in the history of Algeria, i 1, Dar Rihana, 2002.

29 - Ayyash.

Mohammed, Marinid military arbitrations through the new cities of Fez, Mansoura, Tlemcen (historical and archaeological study), University of Algiers, Institute of Archeology, specialization, Islamic monuments.

30 - Garbi.

Mohammed, The Origins of Political and Moral Philosophy in the book "The Method of Behavior in the Politics of Kings" by Abu Hammou Moussa Ziani II, University of Algiers, Faculty of Political Science and Media

31 - Alranimi

Abdel Fattah Maklad, Encyclopedia of the Arab Maghreb, Madbouly Library, Cairo, I 1, 1414 - 1994, vol 3, c 5.

32 - Filali.

Abdul Aziz, Tlemcen in the Zayani era, (political study, urban, social, cultural), Movem, Algeria, 2007, c 1.

33. Al kaddi.

Mohammed Mahmoud, Aqba bin Nafi Fihri, African light, House of Islamic Publishing and Distribution, Egypt, 1419 - 1999.

34 - Kadour.

Mansuriyya, Nedroma, a historical and cultural study between the seventh and tenth centuries AH 633 AH - 1236 AD / 962 AH - 1554 AD, Abu Bakr Belkayed University, Faculty of Humanities and Social Sciences.

35 - Almoubarekfouri.

Safi Al-Rahman, Sealed Nectar, Dar Al-Fikr, 2003, Beirut, Lebanon.

36 - unknown.

Blossom Bustan in the State of Beni Zian, Th, Bouziane Darraji, Bouziani Foundation for Publishing and Distribution, Algeria, 2013, c 2.

37 - Anonymous.

Feats of the Berbers, Achievement, Abdelkader Boubaya, Dar Bouregreg for printing and publishing, i 1, 2005.

38 - Almazari.

Agha bin Odeh, the rise of Saad al-Saud in the news of Oran, Algeria, Spain and France until the late nineteenth century, investigation, Yahya Bouaziz, Dar insights for publication and distribution, special edition, 2009, c 1.

39 - Nasrallah.

Saadoun Abbas, the State of Idris in Morocco Golden Age 172 - 223 AH / 788 - 835 AD, Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, I, 1408 AH - 1987 AD.